

التجنييد الالكتروني

جمع واعداد

محمد فنخور العبدلي

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ وقال تعالى ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلق من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ ، وقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيماً ﴾

أما بعد

لجأت الجماعات الارهابية الى استقطاب الشباب ، وخاصة
صغار السن ، لحماسهم وقلة معلوماتهم حول الجماعات
الارهابية ، وانتهجت طرقاً ووسائلاً حديثة حيث استغلت
التقنية استغلالاً كاملاً ، فاستطاعت من خلالها تجنيد الشباب
لصالحها .

في الوريقات القادمة سوف نلقي الضوء حول كيفية التجنيد
وخطره على الشباب والبلاد والعباد والله الموفق .

كتبه

محمد فنخور العبدلي

المعنى اللغوي للتجنيد

تَجْنِدُ : اسم ، مصدر **جَنَدَ** ، **أَعْلَنَ** عَنْ **تَجْنِيدِ** **الْجُنُودِ** ، أو **جَنَدَ** **الْجُنُودَ** ، أي **صَيَّرَهُمْ** **جُنُودًا** **وَهَيَّأَهُمْ** **لِدَلِكْ** **جَمْعُهُمْ** **لِمُؤَاجَهَةِ** **حَرْبٍ** **أَوْ** **كَارِثَةٍ** ، **جَمْعُهُمْ** **لِيَكُونُوا** **فِي** **حَالَةٍ** **تَأْهَبُ** **دَائِمًا** .

المعنى الاصطلاحي للتجنيد

يقصد بالتجنيد : عملية اختيار أفراد لشغل أدوار معينة
تخدم تنظيم أو جهة معينة ، ويقصد به أنه عملية إسناد
الأدوار لأفراد جدد ، ويقصد به أنه اختيار عناصر تتوافر فيها
سمات ومؤهلات معينة لأداء أدوار محددة ، ثم تدريبها وصلها
لتطوير قدراتها على النهوض بهذه الأدوار ، وإسناد هذه الأدوار
لها بشكل فعلي .

أنواع التجنيد

الطريقة الأولى : الطريقة التقليدية (لقاء مباشر ، زيارة ،

اغراء ، أشرطة كاسيت وفيديو) الخ .

الطريقة الثانية : الطريقة التقنية : وهي محل بحثنا هذا .

تجنيد الشباب

عملية ممنهجة في إعادة تنشئة الشباب والأطفال ، تستخدم

طرق فاعلة وأساليب قاهرة لإقناع المستهدف .

عملية التجنيد لا تتم بطريقة عابرة ، بل تمر عبر مراحل ،

ووفق شروط ومطالب ليجد الشاب نفسه مندفعاً للأعمال

الارهابية بكامل الحرية في الاختيار بمهارة واثقان وتфан ،

تستخدم الجماعات الارهابية فنون الاقناع القسري ❖

السيطرة على العقل ، بحيث يصبح الشاب لنا مطواعاً لأمير الجماعة ، فيسايروهم بالتفكير والممارسة .

لماذا التجنيد تقنياً

سهولة استخدام مواقع التواصل وسرعة نشرها للمعلومات شجعت جماعات متشددة على اللجوء إليها وتحويلها إلى سلاح للتجنيد من أي مكان في العالم ، ومنها سبعة أمور شجعت التنظيم على التجنيد التقني هي :

- ١- المرونة : توفر الشبكة إمكانية القيام بالترويج والدعوة للعنف ، والقيام بالعمليات التخريبية الفنية عن بعد .
- ٢- التكلفة : تكلفة النت قليلة مقارنة بما تقدمه لهم من خدمات
- ٣- المخاطرة : لا يوجد أي خطر لأن المجند في مأمن وقد لا يعرف مكانه .

٤- التخفي : الانترنت يمنح المُجند القدرة على التخفي .

٥- الدعاية : العمليات الإرهابية الإلكترونية تحظى بتغطية

إعلامية كبيرة .

٦- التدريب : الشبكة تمنح التنظيم التدريب عن بعد بأقل التكاليف .

٧- الاتصال : سهولة التواصل عبر الشبكة * سكاى -

تائقو - بريد الكتروني - مواقع مشفرة وووووو (الخ .

الطرق المستخدمة للتجنيد

تستخدم التنظيمات الإرهابية ثمانى طرق لاستقطاب الشباب

، خصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي ومنها :

١- - محاكاة الأفلام الأجنبية المشوقة للأطفال .

٢-- إرسال الأفلام على الهواتف الذكية والبريد الإلكتروني

• لجذب المزيد من المتابعين •

٣-- التكبير عند كل عملية قتل أو تفجير •

٤-- عمل تأثيرات صوتية أثناء اللعب الإلكتروني لإثارة حماس الصغار

٥-- توفير خيارات للقتل أثناء اللعب كالتفجير أو القنص أو ••

٦-- إدراج بعض الأناشيد الحماسية •

٧-- استحداث غرف محادثات بالإنترنت لتسهيل مهمة التجنيد

٨-- استخدام تقنيات عالية الجودة •

كيف يتم التجنيد { الأساليب }

١- التنظيم يوهم الشباب بأنه سيحررهم من القيود والمشكلات

٢- إقامة دولة اسلامية ﴿ الخلافة ﴾ •

- ٣- منح الحرية للشباب .
- ٤- التشكيك بالخطاب الديني الواسطي .
- ٥- الخطاب العاطفي لقليلي الثقافة الدينية .
- ٦- الألعاب الاللكترونية .
- ٧- اختراق حسابات الضحايا والبريد الاللكتروني ومراقبتهم لمعرفة اهتماماتهم .
- ٨- زوجة وراتب ومنزل وامتيازات أخرى لجذب الشباب وإغرائهم
- ٩- استثمار العلاقات الشخصية والعائلية (الحسنة والسيئة) .
- ١٠- استغلال المرفهين وخصوصا أهل الخليج لغناهم .
- ١١- الشحن الطائفي (شيعة وسنة ، مسلم وكافر وكتابي) .
- ١٢- إيهام المجند بأن الجنة بانتظاره .

١٣- التحريض على الحكام باستغلال عبارات رنانة وفضفاضة

مثل ﴿ عملاء - أكلوا الأموال - أهانوا الناس ﴾ .

١٤- يُعدُّ التنظيم وسوم (هاشتاغ) في تويتر بجميع اللغات

للوصول إلى أكبر عدد من المفردين .

١٥- يقوم التنظيم بقرصنة هاشتاغات متداولة واختطافها .

١٦- رسم صور ناعمة لمقاتليه وعرض فيديوهات وهم يلعبون

مع أطفال أو

استراتيجيات التنظيم للتجنيد

يستخدم التنظيم للتجنيد أربع استراتيجيات هي :

الأولى : استراتيجية العزل

هي عزل المجند عن الأهل والأقرباء والأصحاب ، ومطالبته

بالطاعة العمياء إلى أن يتقبل أفكار التنظيم .

الثانية : استراتيجية ملازمة الجماعة

هي ملازمة الجماعة في لبسها وطريقة عيشها وتبني شعاراتها ، وتلقيته ما يريد التنظيم من كراهية ومعاداة ونحو ذلك ،

الثالثة : استراتيجية الالتزام العلني

يكون ذلك عن طريق كتابة رسالة وداع خطية ، أو يعلن التزامه على الهواء ، أو عن طريق قنوات التواصل الاجتماعي ، حيث يصبح لديه التزاما نفسيا أنه لا مناص من التراجع ،

الرابعة : استراتيجية سياسة المطالب

هي عبارة عن مطالبة المجند الجديد بمطالب صغيرة ، ثم تتطور المطالب وتكبر إلى أن تصل إلى القتال والتهريب والعمليات الانتحارية والتفجيرات ونحو ذلك ،

الأعمار المستهدفة للتجنيد

الأعمار المستهدفة ﴿من عشر سنوات إلى ثلاثين سنة﴾
والغالبية المستهدفة ﴿من خمس عشرة سنة إلى خمس
وعشرون سنة﴾ لأن هذه الأعمار تكون سهلة الإقناع والإيقاع بها

علامات التجنيد

المجنّد تظهر عليه علامات يتضح من خلالها أنه متأثر
بالتنظيمات الإرهابية وأنه وقع فريسة للتجنيد ومنها :

- ١- شرود الذهن .
- ٢- الانعزال .
- ٣- التدين المفاجئ ، ﴿لا يشترط تدينه المفاجئ أنه قد أصبح مجنّد ، فقد يكون تدينه هداية من رب العالمين﴾
- ٤- سرعة الغضب أثناء النقاش .

- ٥- عبادة بلا علم التعتت عند إبداء الرأي .
- ٦- المكوث طويلاً على الأجهزة الإلكترونية .
- ٧- الاهتمام المفاجئ بشخصية متشددة ، أو تكفيرية ، أو محرض ، أو متطرف ، ومتابعة نشاطاته ، وإبراز وتبجيل أقواله ، ونشر أفكاره .
- ٨- الحديث عن ضرورة عودة الخلافة الإسلامية .
- ٩- الدين في نظرهم أصبح غريباً ولا بد من نصرته .
- ١٠- تمجيد المقاتلين في مناطق الصراع ، والحث على مناصرتهم ودعمهم باعتبارهم منقذي الأمة .
- ١١- التشدد تجاه النساء ، واحتقارهن ، وتهميشهن ، والتضييق عليهن ، باعتبارهن عورة وأساساً للفتن .
- ١٢- تكفير ولاية الأمر وعلماء الأمة ورجال الأمن .

١٣- التقليل من هيبة الدولة ومن منجزاتها .

١٤- وصف منتقدي التشدد بالزندقة ، والتحريض على

مواجهتهم وقتلهم .

١٥- تبرير الأعمال الإرهابية ، باعتبارها أعمالاً تهدف إلى

نصرة الإسلام والمسلمين ، ونتيجة طبيعية لما يعانيه

المسلمون في مناطق الصراع من تنكيل وتعذيب .

ولا يشترط وجود هذه العلامات أو بعضها أن الشخص أصبح

مجنناً للجماعات الإرهابية ، فقد يكون لها أسباب أخرى

نفسية ، أو اجتماعية ، أو مالية ، أو

أثر التقنية على الأبناء

الألعاب قد تصنع طفلاً عنيفاً لأنها تحتوي على مشاهد ❖

عنف - قتل - دماء - تعذيب - تفجير ووووو ❖ ، فقد

أثبتت الواقع ، وبعض الدراسات المنشورة ، وجود علاقة وثيقة بين السلوك العنيف ، ومشاهدة ألعاب العنف على الأجهزة الذكية ؛ التي قد تصنع طفلاً مجرماً في المستقبل ، فبعض من يحمل فكراً متطرفاً ، وجد أن الأجهزة الحديثة ، ومواقع التواصل ، هي أحد الأسباب التي أثرت على فكره ومعتقداته .

تجنيد الشباب من خلال الألعاب

يتم التواصل مع الأطفال والشباب من خلال اللعبة لإقناعهم بتنفيذ هذه الألعاب على أرض الواقع والانضمام إلى التنظيم .

١-- لم يترك داعش وسيلة إلا واستخدمها لتجنيد الشباب .

٢-- ركز داعش على الألعاب الالكترونية والتقنية لجذبها

الأطفال .

٣-- الألعاب يستخدمها أكثر من مليار شاب وطفل .

٤-- تعد الألعاب من أخطر الأساليب التي يستخدمها التنظيم

لجذب الأطفال والمراهقين .

٥-- اصدر داعش نسخة خاصة به من اللعبة الشهيرة (Grand

Theft Auto) ونشر فيديو عنها قال فيه أن هذه اللعبة يتم

تطبيقها على أرض الواقع لحث الأطفال على الانضمام

للتنظيم من باب المغامرة ، رواد هذه اللعبة حوالي ٣٤ مليون

شخص حول العالم (لعبة حرامي السيارات) .

٦-- داعش يستخدم الأناشيد الحماسية التي تزيد من

الأدرينالين في جسم الإنسان لحث الشباب والأطفال المجندين

للدفاع عن معتقدات التنظيم .

٧-- عام ٢٠١٤م أصدر تنظيم داعش فيديو مرئي بعنوان (

لهيب الحرب) استخدم فيه أعلى التقنيات .

٨-- طور داعش لعبة (arma 3) التي تمكن الأطفال من اختيار الزي العسكري الذي يلعب به والمكان والأرض الجغرافية وكأنه ضمن التنظيم .

قوة الجنيد

١-- الشخص الذي يُجنّد الشباب شخص مدرب : تقنياً وفكرياً
٢-- الشخص الذي يُجنّد الشباب شخص لديه من : الأسلوب والذكاء والقدرة على الحوار والاقناع ما يمكنه من التأثير على المستهدف .

حماية الأبناء من التجنيد

هنالك عدّة خطوات يمكن أن تساعد في ذلك وهي :

١-- المتابعة : المتابعة للابن بشكل يومي هامة جداً ، والمتابعة لها طرق متعددة منها :

**الطريقة الأولى المباشرة : وهي التواصل معه داخل وخارج المنزل ،
وعندما يكون مع أصدقائه .**

**الطريقة الثانية غير المباشرة : مراقبة الابن دون أن يعلم بذلك
٢-- المشاركة : أفضل طريقة للتقرب من الأبناء و حمايتهم
من الأفكار المتطرفة أو الإدمان أو غيره من الأمور التي تشكل
عليهم خطراً ، المشاركة عن طريق اشتراك الأب أو الأم أو أفراد
آخرين من العائلة مع الابن أو الابنة في أنشطتهم .**

**٣-- المناقشة : اذا لوحظ في سلوك الابن تغيرات ، كالعنف
، أو الحدة ، فيناقش بشكل هادئ ، وعقلاني ، وبدون هجوم ، أو
تجريح له .**

٤-- الرعاية : الرعاية الأسرية الدائمة للأبناء ، ومراقبة تصرفاتهم ، خصوصاً في سن الشباب ، وعدم الانشغال عنهم والتقرب منهم لمعرفة ما يشاهدون ويتابعون .

٥-- التوعية : توعية الأبناء بما يدور في فكرهم حول الأحداث الدائرة بطريقه متفهمة لحماستهم .

٦-- كن صديقاً لابنك في العالم الافتراضي : على الوالدين أن يكونا صديقين لأبنائهم .

٧-- مراعاة التوازن : لا بد من التوازن في الحياة ، والبعد عن فرض الرأي ، فحياة الأبناء ليست دراسة وحلال وحرام .

٨-- تواصل مع ابنك : حافظ على التواصل الدائم مع الأبناء ، خاصة في سن المراهقة ، وتفهم متطلباتهم .

٩-- المعرفة سلاح في وجه التطرف : تحدث معهم عن الجماعات ، والتنظيمات المتطرفة ، ومخاطرتهم ، وعرفهم بالإسلام الوسطي ، وناقشهم في رأيهم في الأحداث ، ولا تقلل من رأيهم حتى وإن كان مخالفاً بل وجههم .

١٠-- معرفة جديد التكنولوجيا : على الوالدين التعرف على التطورات التقنية التي يستخدمها داعش في استقطاب الشباب ومتابعة وسائل التواصل الاجتماعي .

علاج من تم تجنيده

يناقش ، ويحاور ، ويبين له خطورة ما يتعرض له ، فإن لم يتقبل فيسلم لـ : مراكز المناصحة المعتمدة من الدولة وفقها الله ، لأن المراكز يوجد فيها طواقم شرعية ونفسية واجتماعية وأمنية على علم ودراية .

كيفية القضاء على التجنيد

١-- تجفيف منابع الارهاب الفكرية ومصادر تمويله .

٢-- معالجة الاسباب التي أدت الى تفشي الظاهرة .

٣-- تكثيف الجهود الأمنية وتنسيق آلية عملها في منع تجنيد

الشباب .

٤-- تحقيق المساواة والعدالة في إطار السلم الاجتماعي

للشعوب والدول .

٥-- تعزيز ثقافة الحوار والتسامح والتفاهم بين الاديان

والحضارات والثقافات ❖ لا يفهم من هذا ، التنازل عن مبادئنا

الثابتة دينياً واجتماعياً ❖ .

- ٦-- تعزيز التعاون الدولي في مجال تبادل المعلومات الخاصة بحملات التجنيد • تعزيز برامج التعليم التي توضح مفهوم الإرهاب ونتائجه السلبية على المجتمع والفرد •
- ٧-- فتح مراكز لتأهيل الشباب الذين يحملون أفكار متطرفة •
- ٨-- توجيه المؤسسات الاجتماعية والأسرية الى مراقبة الشباب وفتح باب الحوار معهم من أجل معرفة توجهاتهم السياسية ونظرتهم للجماعات الارهابية •
- ٩-- توعية الشباب باستراتيجيات الجماعات الارهابية حتى يتحاشا منذ البداية •
- ١٠-- تعزيز الرقابة على الشبكة وتشجيع شركات التكنولوجيا بتطوير آليات مواجهة خطاب الكراهية وتعزيز التسامح •

بعض المراجع

معجم المعاني الجامع

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

اللجنة الاقليمية الخاصة بمنطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا

مركز صواب

كتب متنوعة

دراسات ومقالات وتحقيقات

بحوث منشورة